مجلة
جامعة المهرة
للعلوم الإنسانية
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
العدد الثامن عشر- محرم 1447هـ- يوليو 2025م
ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

إنصاف الذهبي للشيعة دراسة حديثية موضوعية

د. أنوررمضان مسيعد*

d.anwer7773@gmail.com

تاريخ الاستلام: 13/ 11/ 2024م	تاريخ القبول: 7 / 5 / 2025م

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز إنصاف علماء الجرح والتعديل للمبتدعة والحكم عليهم بما يستحقونه، من تعديل وتجريح من غير نظر إلى أماكنهم، أو مذاهبهم، أو عقائدهم، ومن هؤلاء العلماء الإمام الذهبي الذي عُرف بإنصافه للمبتدعة وخاصة الشيعة، وأنه تكلم فيهم بعدل وإنصاف، ومن إنصافه لهم أنه صحح حديث (غدير خم) الذي يتخذ الشيعة اليوم الذي قاله النبي - صلى الله عليه وسلم - فيه: (يوم عيد). وقد ضعف جميع الأحاديث التي تنص صراحة على ذم الشيعة، ووثق كثيرًا من علمائهم ممن عرفوا بالصدق والحفظ والاتقان؛ ولذا أوصي طلاب العلم بإبراز إنصاف علماء الجرح والتعديل، وأن كلامهم في الرواة في الغالب بعدل وإنصاف.

الكلمات المفتاحية: إنصاف- الذهبي- الشيعة.

* أستاذ الحديث وعلوم السنة المساعد جامعة سيئون.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

https://doi.org/10.71311/.v6i1.214

"Al-Dhahabi's Fairness Towards the Shiites

An Objective Hadith-Based Study"

Anwar Ramadhan Mubarak Musaied[**]

d.anwer7773@gmail.com

Accepted: 13 - 11 -2024	Received: 7 - 5 -2025

Abstract:

This research aims to highlight the fairness of the scholars of the Science of Hadîth substantiation to innovators and to evaluate them based on the impeaching and "endorsement they deserve, regardless of their locations, schools of thought, or beliefs. Among these scholars is Imam Adh-Dhahabi, who is known of being fair to innovators, especially the Shia. He spoke about them with justice and fairness. One of his fair evaluations is correcting the Hadith of Ghadir Khumm, which the Shia consider the day when the Prophet Muhammad (PBUH) appointed Ali as his successor. Adh-Dhahabi weakens all the hadiths that explicitly criticize the Shia and authenticates many of their scholars known for their truthfulness, memorization, and precision. Therefore, I recommend students of Hadith Science to highlight the fairness of the scholars of Hadith Science and make sure to speak about the narrators with justice and fairness.

Keywords: Fairness- Al-Dhahabi- Shiites

* Assistant Professor of Hadith and Sunnah Sciences, Sayoun University.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

مجلة
جامعة المهرة
للعلوم الإنسانية
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
العدد الثامن عشر- محرم 1447هـ- يوليو 2025م
ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة السلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن من نعم الله تعالى العظيمة على هذه الأمة أن حفظ لها دينها الذي هو عصمة أمرها، ومصدر عزها وقوتها، والمتمثل في الكتاب العزيز والسنة المطهرة. فأمّا الكتاب فلم يكل – سبحانه – حفظه إلى أحد من خلقه لا إلى نبي مرسل ولا إلى مَلَك مقرَّب، وتولى جل وعلا حفظه بذاته؛ ليبقى مصوناً محفوظاً من التبديل والتحريف والزيادة والنقصان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: ٩]. وأمّا السنة المطهرة فقد هيأ الله لها رجالاً ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين فيميزون صحيحها من سقيمها وثقاتها من ضعفائها، وعنوا بكل ما يتصل بها من علوم تعين على فهمها وتسهل الطريق إلى معرفتها، وكان هذا هو حفظها الذي هو من تمام حفظ القرآن الكريم.

ومما عني به هؤلاء الرجال الأئمة من علوم السنة علم الجرح والتعديل من حيث ألفاظه، ومراتبه، وشروطه، وما يقبل منه، وما لا يقبل إلى ما سوى ذلك، وقد كان حليتهم في بحث العلم التقوى والورع والإنصاف مما كان له الأثر الواضح على جميع مباحثه من حيث التأصيل والتقسيم والاعتدال، وقد لفت انتباهي من منهجيتهم في هذا قضية إنصافهم مع الغير، حيث لم أجد قائلاً من مجموع ما وقفت عليه من العلوم منْ برّهم في ذلك أو بلغ شأوهم فيه، وإذا قال قائل إنه حكر عليهم لم يشطط ولم يبالغ، والدليل على هذا أن منهم من جرح أباه ومنهم من جرح ابنه ومنهم من جرح أخاه، ولو حصل منهم محاباة لأحد لكان الآباء والأبناء والأخوة أولى الناس بذلك، غير أن هذا لم يحصل واستمر الحال كذلك يدفعهم فيه العدل والإنصاف لا يغضبهم كلام متكلم، ولا يوقفهم عنه أحد، ولا يخافون من معترض حتى لقوا ربهم وهم على ذلك غير مبدلين ولا متراجعين، كما روى الخطيب عن علي بن الحسين بن الجنيد، يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: إنا لنطعن على أقوام لعلهم قد حطوا رحالهم في الجنة منذ أكثر من مائتي سنة. قال ابن مهروية: "فدخلت على عبد الرحمن بن أبي حاتم وهو يقرأ على الناس كتاب "الجرح التعديل"، فحدثته بهذه الحكاية فبكى وارتعدت يداه حتى سقط الكتاب من يده، وجعل يبكي ويستعيدني الحكاية، ولم يقرأ في ذلك المجلس شيئاً" أو كما قال أهـ

وقال ابن الوزير: "وظهرت نصيحتهم للإسلام وأهله ببيان الإسناد، وترك التدليس، وتضعيف ما وافق مذاهبهم من الأحاديث الضعيفة، وتصحيح ما وافق مذاهب خصومهم من الأحاديث الصحيحة، وتوثيق خلائق لا يحصون من خصومهم، وجرح مثلهم في الكثرة أو أكثر منهم من أهل مذهبهم، حتى تكلم أبو داود على ولده، وقال: هو كذاب، مع أنه لم يعرف بشيء من ذلك، حتى قيل: إنه أراد في غير الحديث، وكتبوا قوله هذا، ولم يكتموه، ومن حكم عليهم بالتهمة لهم قبل الإمكان في النظر في مصنفاتهم في الجرح والتعديل وكيفية التصحيح فقد ظلمهم، والله يحب الإنصاف، ولقد اجتمعت كلمتهم على تعظيم النسائي، وهو من

أكابر الشيعة، حتى قال الذهبي في كتابه "النبلاء": إنه أعرف بالحديث من أبي داود والترمذي ومسلم، وإنه جار في مضمار البخاري وأبي زرعة. وأعجب من هذا اعتمادهم على كتاب "النسائي" في الجرح والتعديل، وقبولهم منه لجرح جماعة من أهل مذهبهم، ما ذلك إلا لإنصافهم حين عرفوا من النسائي - رحمه الله - المعرفة التامة بالفن، وأنه في جرحه وتعديله مستقيم على صراط العارفين، غير عامل بالأهواء في رواة حديث سيد المرسلين".

ومن هؤلاء العلماء الذين عرفوا بالعدل والإنصاف الإمام الذهبي، ومن يطالع كتبه يجد هذا الأمر ظاهرًا جليًا فيه مع كل الرواة سواء اتفق معهم في المذهب أو اختلف، ومن هؤلاء الطوائف الذين تكلم فيهم الذهبي بعدل وإنصاف الشيعة، فرغبت أن يكون بحثي إنصاف الإمام الذهبي للشيعة، والذي اشتمل على ثلاثة مباحث، ثم خاتمة البحث سأذكر فيها خلاصة البحث وأهم النتائج والتوصيات، أسأل من الله العون.

أهداف البحث:

1. إبراز شخصية الإمام الذهبي كأنموذج للعلم والإنصاف في النقد والتقييم.
2. بيان موقف الإمام الذهبي من المبتدعة، وتوضيح مدى التزامه بالعدل والموضوعية في الحكم عليهم.
3. كشف مظاهر إنصاف الإمام الذهبي للشيعة من خلال تقييمه للأحاديث التي تتعلق بهم أو يروونها.

أهمية البحث:

1. يعرض هذا البحث نموذجًا فريدًا من علماء الإسلام الذين جمعوا بين غزارة العلم وعدالة النقد، وهو الإمام الذهبي.
2. يُسهم في تصحيح بعض المفاهيم المغلوطة عن موقف أهل السنة من المبتدعة، وخاصة في باب الرواية عنهم.
3. يُبرز قيمة الإنصاف كخلق علمي رفيع، تمثل به الذهبي، حتى في تعامله مع الفرق المخالفة كالشيعة.

مشكلة البحث: تدور مشكلة البحث حول السؤال المحوري:

كيف وازن الإمام الذهبي بين انتمائه العقدي ومنهجه العلمي في الحكم على الرواة المخالفين؟

وتتفرع من هذه الإشكالية التساؤلات الآتية:

هل أنصف الذهبي المبتدعة في أحكامه، خصوصًا الشيعة؟ وهل كان يغلّب الانتماء العقدي أم يتقيد بالمنهج الحديثي؟

حدود البحث: للبحث حدود موضوعية وهي كتب الإمام الذهبي في علم الرجال، وعلم الجرح والتعديل.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي من خلال جمع أقوال الإمام الذهبي المتعلقة بالمبتدعة والشيعة من كتبه.

المنهج التحليلي بتحليل النصوص المستقرأة، وبيان معايير الذهبي النقدية ومدى التزامه بالعدل والإنصاف.

المنهج النقدي من خلال تقييم مواقف الذهبي في ضوء المنهج السني العام ومعايير أهل الحديث.

المنهج الوصفي من خلال بيان الذهبي للأقوال والآراء، والحكم عليها.

خطة البحث: قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهرس المراجع.

المقدمة: وفيها بيان مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، وحدود البحث، ومنهجه، وإجراءاته، وخطته.

التمهيد: التعريف بالإنصاف والشيعة.

أولًا: تعريف الإنصاف لغة واصطلاحا، وأدلة مشروعيته.

ثانيًا: التعريف بالشيعة.

المبحث الأول: الإمام الذهبي، وشهادة العلماء له بالعلم والإنصاف، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة الإمام الذهبي.

المطلب الثاني: شهادة العلماء للإمام الذهبي بالعلم والإنصاف.

المبحث الثاني: انصاف الذهبي للمبتدعة، ومذهبه في حكم رواية المبتدع. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: انصافه للمبتدعة.

المطلب الثاني: مذهبه في حكم رواية المبتدع.

المبحث الثالث: مظاهر إنصاف الذهبي للشيعة، من خلال حكمه على الأحاديث:

المطلب الأول: رده للأحاديث الضعيفة الواردة في ذم الشيعة.

المطلب الثاني: موقفه من حديث غدير خم.

المطلب الثالث: موقفه من الروايات التي تنص صراحة على خلافة أبي بكر الصديق بعد النبي - صلى الله عليه وسلم -.

المطلب الرابع: تضعيفه للحديث الذي رواه محمد الضحاك مسندًا إلى الزهري عن عروة في ذم علي - رضي الله عنه -.

المبحث الرابع: إنصاف الذهبي للشيعة من خلال تراجم رجالهم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ذكره الجرح والتعديل في الشيعة.

المطلب الثاني: توثيقه للرواة الصادقين من الشيعة.

المطلب الثالث: ثناؤه على بعض الشيعة، والاعتذار لهم.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

التمهيد: التعريف بالإنصاف والشيعة.

أولاً: تعريف الإنصاف لغةً واصطلاحًا، وأدلة مشروعيته:

تعريف الإنصاف لغةً: مادة (نَصَفَ) في اللغة تطلق على أصلين صحيحين: أحدهما يدل على شطر الشيء، والآخر على جنس من الخدمة والاستعمال[1].

[1] معجم مقاييس اللغة: 346/5.

والنَّصَفَةُ: اسْمُ الإنصافِ، وتفسيرُه [أن تَعطِيَه من نفسِكَ النِّصْفَ] أي تُعطي من نَفْسِك ما يَسْتَحِقُّ من الحَقِّ كما تأخُذُه. وانتَصَفتُ منه: أخَذْتُ حَقّي كَملاً حتى صِرتُ وهو على النِّصْفِ سَواء[1].

والإنصاف في المعاملة: العدالة، وذلك أن لا يأخذ من صاحبه من المنافع إلا مثل ما يعطيه، ولا ينيله من المضار إلا مثل ما يناله منه[2]. فالإنصاف جزء من العدل، قال أبو الحسن العسكري: "الانصاف إِعْطَاء النّصْف وَالْعدْل يكون فِي ذَلِك وَفِي غَيره أَلا ترى أَن السَّارِق إِذا قطع قيل أَنه عدل عَلَيْهِ وَلَا يُقَال إِنَّه أنصف"[3]. وقال المناوي: "والإنصاف والعدل توءمان"[4].

تعريف الإنصاف اصطلاحًا:

قال أبو الحسن العسكري: "الإنصاف: هو إعطاء الحق على التمام"[5].

قال المناوي: "الإنصاف: في المعاملة العدل بأن لا يأخذ من صاحبه من المنافع إلا مثل ما يعطيه ولا ينيله من المضار إلا كما ينيله، وقيل: هو استيفاء الحقوق لأربابها واستخراجها بالأيدي العادلة والسياسات الفاضلة"[6].

وفي باب الجرح والتعديل ممكن تعريفه بأنه: هو الحكم على الراوي بما يستحق من جرح وتعديل من غير نظر إلى مذهب أو بلد.

أدلة مشروعية الإنصاف:

لا شك أن العدل والإنصاف من الأخلاق الفاضلة التي دعت لها الشريعة الإسلامية وحثت عليها فجاءت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الكثيرة الداعية إليه منها:

قال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [المائدة: ٨].

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن - عز وجل -، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا»[7].

وعن جابر بن عبد الله، أنه قال: أفاء الله -عز وجل- خيبر على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فأقرهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كما كانوا، وجعلها بينه وبينهم، فبعث عبد الله بن رواحة فخرصها عليهم، ثم قال لهم: «يا معشر اليهود أنتم أبغض الخلق إلي؛ قتلتم أنبياء الله -عز وجل-، وكذبتم على الله،

---

(1) ينظر: العين: 133/7.

(2) ينظر: المفردات في غريب القرآن: 810/1.

(3) الفروق اللغوية: 234/1.

(4) التوقيف على مهمات التعاريف: 65/1.

(5) الفروق اللغوية 231/1.

(6) التوقيف على مهمات التعاريف 65/1.

(7) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: 1458/3، كتاب: الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، رقم (1733).

وليس يحملني بغضي إياكم على أن أحيف عليكم، قد خرصت عشرين ألف وسق من تمر، فإن شئتم فلكم، وإن أبيتم فلي، فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض، قد أخذنا فاخرجوا عنا»[1].

وقال عمار -رضي الله عنه-: "ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان، الإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار"[2].

ثانيًا: تعريف الشيعة لغة واصطلاحًا:

تعريف الشيعة لغة:

أَتبَاع الرجل وأنصاره[3].

تعريف الشيعة اصطلاحًا:

هم الذين شايعوا عليًا، وقالوا: إنه الإمام بعد رسول الله بالنص إما جليًا وإما خفيًا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده، وإن خرجت فإما بظلم يكون من غيرهم، وإما بتقية منه أو من أولاده، وهم اثنتان وعشرون فرقة يكفر بعضهم بعضًا، أصولهم ثلاث فرق: غلاة، وزيدية، وإمامية[4].

وقيل: هم جماعة من المسلمين رأوا تفضيل علي بن أبي طالب وذريته وأحقيتهم بالخلافة وأفرطوا في ذلك؛ لأنهم يرون أنه الذي أوصى له الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالخلافة من بعده، ثم انقسموا فيما بينهم بشأن توارث هذه الخلافة إلى: كيسانية، وزيدية، وإسماعيلية، وجعفرية، وكل فرقة تجعل الخلافة في فرع خاص من ذرية علي[5].

هذا تعريف الشيعة عند علماء العقائد، أما التشيع عند علماء الحديث بالنظر إلى كلامهم وتتبع أقوالهم وخاصة الذهبي وابن حجر يمكن تقسيم التشيع إلى أقسام[6]:

القسم الأول: تشيع بِلَا غلو: وهو محبة علي مع تقديمه على عثمان أو ترك الترحم عليه، أو النيل ممن حاربوا عليًا وجعلهم بغاة مسلمين ظلمة، مع تعظيم أمر الشيخين.

القسم الثاني: تشيع مع غلو: وهو محبة علي مع سب أحد أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- غير الشيخين أبي بكر وعمر، أو تقديم علي عليهما، ويقال له: شيعي مفرط، أو شيعي غال، أو شيعي جلد.

القسم الثالث: الرفض: وهو بغض الشيخين مع اعتقاد صحة إمامتهما.

القسم الرابع: غلاة الرافضة: وهم من يسبون الشيخين ويعتقدون أنهما ليسا بإمامي هدى.

وإليك أقوالهم التي دلت على هذا التقسيم:

---

(1) المسند: 210/23 رقم (14953). إسناده صحيح.

(2) الجامع الصحيح المختصر تعليقا مجزوما به عن عمار بن ياسر:18/1.

(3) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 214/2.

(4) ينظر: الملل والنحل: 145/1؛المواقف: 671/3.

(5) ينظر: تأويل مختلف الحديث: 13/1.

(6) قسمه الأمير الصنعاني إلى ثلاثة أقسام: التشيع بلا غلو، والتشيع مع الغلو، والرفض. ينظر: ثمرات النظر في علم الأثر: 33.

قال الذهبي: "قال ابن طاهر: "سألت أبا إسماعيل الأنصاري عن الحاكم، فقال: ثقة في الحديث رافضي خبيث"، ثم قال ابن طاهر: "كان شديد التعصب للشيعة في الباطن، وكان يظهر التسنن في التقديم والخلافة، وكان منحرفًا عن معاوية وآله، متظاهرًا بذلك ولا يعتذر منه". قلت (الذهبي): أما انحرافه عن خصوم علي فظاهر، وأما أمر الشيخين فمعظم لهما بكل حال فهو شيعي لا رافضي"[(1)].

وقال أيضًا: "كل من أحب الشيخين فليس بغال بل من تكلم فيهما فهو غال مغتر، فإن كفرهما -والعياذ بالله- جاز عليه التكفير واللعنة"[(2)].

وقال أيضًا: "من سكت عن ترحم مثل الشهيد أمير المؤمنين عثمان، فإن فيه شيئًا من تشيع، فمن نطق فيه ببغض وتنقص -وهو شيعي جلد- يؤدب، وإن ترقى إلى الشيخين بذم فهو رافضي خبيث"[(3)].

وقال أيضًا: "ليس تفضيل علي برفض، ولا هو ببدعة، بل قد ذهب إليه خلق من الصحابة والتابعين، فكل من عثمان وعلي ذو فضل وسابقة وجهاد، وهما متقاربان في العلم والجلالة، ولعلهما في الآخرة متساويان في الدرجة، وهما من سادة الشهداء - رضي الله عنهما -، ولكن جمهور الأمة على ترجيح عثمان على الإمام علي، وإليه نذهب، والخطب في ذلك يسير، والأفضل منهما - بلا شك - أبو بكر وعمر، من خالف في ذا فهو شيعي جلد، ومن أبغض الشيخين واعتقد صحة إمامتهما فهو رافضي مقيت، ومن سبهما واعتقد أنهما ليسا بإمامي هدى فهو من غلاة الرافضة - أبعدهم الله –"[(4)].

وقال أيضًا: كان الناس في الصدر الأول بعد وقعة صفين على أقسام:

أهل سنة: وهم أولو العلم، وهم محبون للصحابة، كافون عن الخوض فيما شجر بينهم؛ كسعد، وابن عمر، ومحمد بن سلمة، وأمم.ثم شيعة: يتوالون، وينالون ممن حاربوا عليًا، ويقولون: إنهم مسلمون بغاة ظلمة. ثم نواصب: وهم الذين حاربوا عليًا يوم صفين، ويُقِرون بإسلام عليٍّ وسابقيته، ويقولون: خذل الخليفة عثمان.

فما علمت في ذلك الزمان شيعيًا كفر معاوية وحزبه، ولا ناصبيًا كفر عليًا وحزبه، بل دخلوا في سب وبغض، ثم صار اليوم شيعة زماننا يكفرون الصحابة، ويبرؤون منهم جهلًا وعدوانًا، ويتعدون إلى الصديق - قاتلهم الله -[(5)]. وقال أيضًا: "كل من أحب الشيخين فليس بغال، بل من تعرض لهما بشيء من تنقص فإنه رافضي غال، فإن سب، فهو من شرار الرافضة، فإن كفر فقد باء بالكفر، واستحق الخزي"[(6)]. وقال أيضًا: "فالشيعي الغالي في زمان السلف وعُرفِهم هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب

(1) تذكرة الحفاظ: 166/3.
(2) تذكرة الحفاظ: 240/2.
(3) سير أعلام النبلاء:: 370/7.
(4) سير أعلام النبلاء: 457/16.
(5) ينظر: سير أعلام النبلاء: 374/5.
(6) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: 339/7؛ سير أعلام النبلاء: 312/11.

عليًا -رضي الله عنه-، وتعرض لسبهم، والغالي في زماننا وعرفنا هو الذي يكفر هؤلاء السادة، ويتبرأ من الشيخين أيضاً، فهذا ضال معثر"[1].

وقال ابن حجر: "والتشيع محبة علي وتقديمه على الصحابة، فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غال في تشيعه، ويطلق عليه رافضي وإلا فشيعي، فإن انضاف إلى ذلك السب أو التصريح بالبغض فغال في الرفض"[2].

المبحث الأول: الإمام الذهبي، وشهادة العلماء له بالعلم والإنصاف، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة الإمام الذهبي.

اسمه وكنيته ولقبه: هو الإمام المؤرّخ، المحدّث، المحقّق، المتقن الكبير أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي [3]، وقد لقب بالذهبي نسبة إلى صنعة والده حيث كان يمتهن صناعة الذهب المدقوق، وقد برع بها وتميز[4]، قال الصفدي في ترجمة والده: "وبرع في صناعة الذهب، وكان في يده مثل اللهب"[5]، وقال أيضًا في ترجمة شيخه الذهبي: "ويصح إلى الذهب نسبته وانتماؤه"[6].

مولده: ولد الإمام الذهبي في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وست مائة، قال تلميذه الصفدي: "أخبرني من لفظه بمولده هذا"[7]، وقال ابن ناصر الدين: "مولده فيما وجدته بخطه في سنة ثلاث وسبعين وستمائة"[8].

شيوخه: لقد عرف الإمام الذهبي بكثرة رحلاته وكثرة شيوخه، قال تلميذه تاج الدين السبكي في ترجمته: "وفي شيوخه كثرة فلا نطيل بتعدادهم"[9]، وهنا أذكر أشهر من أخذ عنهم من شيوخه:

ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية، شيخنا الإمام تقي الدين أبو العباس الحراني، ولد في عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وست مائة، وكانت وفاته في العشرين من شهر ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة مسجونًا بقاعة من قلعة دمشق[10].

المزي: يوسف ابن الشيخ المقرئ العالم زكي الدين عبد الرحمن بن يوسف، العلامة الحافظ البارع أستاذ الجماعة جمال الدين أبو الحجاج محدث الإسلام الكلبي القضاعي المزي الدمشقي الشافعي، مولده بظاهر حلب سنة أربع وخمسين وست مائة، توفي في ثاني عشر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة[11].

---

[1] ميزان الاعتدال في نقد الرجال: 6/1.
[2] هدي الساري: 460/1.
[3] ينظر: الوافي بالوفيات: 114/2؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 265/8.
[4] ينظر: تاريخ الإسلام: 851/15.
[5] أعيان العصر وأعوان النصر: 283/1.
[6] الوافي بالوفيات: 115/2.
[7] المرجع السابق: 116/2.
[8] الرد الوافر:31.
[9] طبقات الشافعية: 102/9.
[10] ينظر: معجم الشيوخ الكبير: 56/1.
[11] ينظر: معجم الشيوخ الكبير: 389/2.

الدمياطي: عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف، العلامة الحافظ الحجة شرف الدين أبو محمد الدمياطي التوني الشافعي أحد الأئمة الأعلام وبقية نقاد الحديث، ولد سنة ثلاث عشرة وست مائة، وتوفي فجأة في ذي القعدة سنة خمس وسبع مائة بالقاهرة[1].

تلاميذه: لقد عرف الذهبي بكثرة تلاميذه، وقد قصده الطلاب من أماكن كثيرة، وتخرج على يديه مجموعة من علماء الأمة، من أشهرهم:

ابن كثير: الحافظ الكبير عماد الدّين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصرويّ ثم الدمشقي الفقيه الشافعي، ولد سنة سبعمائة، وتوفي سنة أربع وسبعين وسبعمائة[2].

الصفدي: الإمام العادل الأديب البليغ الأكمل صلاح الدين أبو الصفاء خليل ابن أيبك الصفدي من موالي الأمير الكبير فارس الدين الألبكي، ولد سنة تسع وتسعين وستمائة، وتوفي سن أربع وستين وسبعمائة[3].

السبكي: عبد الوهاب ابن شيخ الإسلام تقي الدين علي بن عبد الكافي الولد القاضي تاج الدين أبو نصر السبكي الشافعي ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وتوفي سنة إحدى وسبعين وسبعمائة[4].

وفاته: توفي الإمام الذهبي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ودفن في مقابر باب الصغير بدمشق[5].

المطلب الثاني: شهادة العلماء للإمام الذهبي بالعلم والإنصاف.

كان الحافظ الذهبي يحتل منزلة علمية رفيعة فاق بها أقرانه لا سيما في علم الحديث والمعرفة برواته والحكم عليهم بعلم وورع وإنصاف، ولهذا لهج كثير من العلماء بذكر هذه المنزلة والثناء عليه بها ووصفه بها، ومن أقوالهم:

1. قال تلميذه صلاح الدين خليل الصفدي: "شمس الدين أبو عبد الله الذهبي حافظ لا يجارى ولافظ لا يبارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأزال الإبهام في تواريخهم والإلباس من ذهن يتوقد ذكاؤه ويصح إلى الذهب نسبته وانتماؤه، جمع الكثير، ونفع الجم الغفير، وأكثر من التصنيف، ووفر بالاختصار مؤنة التطويل في التأليف"[6].
2. وقال بدر الدين النابلسي: "كان علامة زمانه في الرجال وأحوالهم، حديد الفهم ثاقب الذهن، وشهرته تغني عن الإطناب فيه"[7].

---

[1] ينظر: المصدر السابق: 424/1.
[2] ينظر: معجم محدثي الذهبي:56؛ شذرات الذهب: 397/8.
[3] ينظر: معجم محدثي الذهبي:67؛ الوافي بالوفيات: 115/2؛ شذرات الذهب: 343/8.
[4] ينظر: معجم محدثي الذهبي:108؛ شذرات الذهب: 378/8.
[5] ينظر: الوافي بالوفيات: 116/2؛ طبقات الشافعية: 105/9؛ الرد الوافر:31.
[6] الوافي بالوفيات: 114/2.
[7] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: 68/5.

3. وقال تلميذه تاج الدين السبكي: "وأما أستاذنا أبو عبد الله فبصر لا نظير له، وكنز، هو الملجأ إذا نزلت المعضلة، إمام الوجود حفظا، وذهب العصر معنى ولفظًا، وشيخ الجرح والتعديل، ورجل الرجال في كل سبيل، كأنما جمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها"[1].

4. وقال تلميذه ابن كثير: "الشيخ الحافظ الكبير مؤرخ الإسلام وشيخ المحدثين... وقد ختم به شيوخ الحديث وحفاظه"[2].

5. وقال ابن الوزير: "الذهبي أعلم من الغزالي بعلم الرجال"[3]. وقال أيضًا: "وقد كان ينكر المنكرات مع عدم مداهنته، وسطعه بالحق حتى في مثالب الأصدقاء، ومناقب الأعداء، فما رأيت له شبيهًا في ذلك، والله يحب الإنصاف"[4].

6. وقال ابن ناصر الدين: "الشيخ الإمام الحافظ الهمام، مفيد الشام ومؤرخ الإسلام، ناقد المحدثين وإمام المعدلين والمجرحين"[5].

7. وقال السخاوي: "وهو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال"[6].

8. وقال السيوطي: "الإمام الحافظ، محدث العصر، وخاتمة الحفاظ، ومؤرخ الأعلام، وفرد الدهر، والقائم بأعباء هذه الصناعة"[7]. وقال أيضًا: "والذي أقوله إن المحدثين عيال الآن في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة: المزي، والذهبي، والعراقي، وابن حجر"[8].

9. وقال الشوكاني: "وجميع مصنفاته مقبولة مرغوب فيها، رحل الناس لأجلها، وأخذوها عنه وتداولوها وقرأوها وكتبوها في حياته، وطارت في جميع بقاع الأرض، وله فيها تعبيرات رائقة وألفاظ رشيقة غالبًا، لم يسلك مسلكه فيها أهل عصره ولا من قبلهم ولا من بعدهم، وبالجملة فالناس في التاريخ من أهل عصره فمن بعدهم عيال عليه، ولم يجمع أحد في هذا الفن كجمعه ولا حرره كتحريره"[9]. وقال أيضًا: "فإن الرجل قد ملئ حبًا للحديث وغلب عليه، فصار الناس عنده هم أهله وأكثر محققيهم وأكابرهم هم من كان يطيل الثناء عليه إلا من غلب عليه التقليد وقطع عمره في اشتغال بما لا يفيد، ومن جملة ما قاله السبكي في صاحب الترجمة أنه كان إذا أخذ القلم غضب حتى لا يدرى ما يقول، وهذا باطل فمصنفاته تشهد بخلاف هذه المقالة، وغالبها الإنصاف والذب عن الأفاضل"[10].

---

[1] طبقات الشافعية الكبرى: 101/9.
[2] البداية والنهاية: 260/14.
[3] العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: 38/2.
[4] العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: 344/4.
[5] الرد الوافر: 31.
[6] الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ:337.
[7] ذيل طبقات الحفاظ:231.
[8] المصدر السابق: 231.
[9] البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: 111/2.
[10] المصدر السابق: 111/2.

10. قال ابن الوزير: "ومن أحبّ أن يعرف حقّ المحدّثين واجتهادهم في التّحرّي للمسلمين، فليطالع تآليف نقادهم في الرّجال والعلل والأحكام، مثل: "ميزان الاعتدال في نقد الرّجال" للذّهبيّ، و"التهذيب" للمزّيّ، و"العلل" للدّارقطني، و"علوم الحديث" لابن الصّلاح، وزين الدّين العراقي، وغير ذلك"[1].

11. وقال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: "العمدة في المؤرخ محدثًا كان أم صوفيًا: أن يكون عالماً منصفًا معتدلًا غير ظالم ولا مسرف ولا هاضم للمترجَم، وهذا متحقق إن شاء الله تعالى في الذهبي"[2].

12. وقال ابن الأمير الصنعاني: "قد عرفنا من تتبع أحوالهم الإنصاف فيما يقولونه، ألا تراهم يقولون: ثقة إلا أنه كان يتشيع. كان حجة إلا أنه كان يرى القدر. كان ثقة إلا أنه كان مرجئًا. كان مائلًا عن الحق ولم يكذب في الحديث. كان يرى القدر وهو مستقيم الحديث. فهذا دليل أن القوم كانوا يذكرون في الشخص ما هو عليه، واتصف به من خير وشر، ولا يتقوَّلون عليه؛ إذ لو كانوا يتقوَّلون لرموا من خالفهم في المذاهب بالكذب؛ ولما وثقوا شيعيًا ولا قدريًا ولا مرجئًا"[3].

فهذا قليل من كثير، وغيض من فيض من ثناء الأئمة والعلماء على هذا العلم، ومما يدل على علمه وقوته في علم الرجال أن ابن حجر العسقلاني شرب ماء زمزم بنية أن يرزقه الله علم الذهبي في علم الحديث[4]، وكذلك تقسيمه للرواة إلى قسم تكلموا في سائر الرواة؛ كابن معين وأبي حاتم، وقسم تكلموا في كثير من الرواة؛ كمالك وشعبة، وقسم تكلموا في الرجل بعد الرجل؛ كابن عيينة والشافعي، قال: "وهم الكل على ثلاثة أقسام أيضًا: قسم منهم متعنت في التوثيق، متثبت في التعديل، يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث"[5]، فهذا التقسيم لم يسبقه إليه أحد، وتبعه عليه العلماء؛ مما يدل على تبحره في علم الرجال وتمكنه فيه.

<u>المبحث الثاني: إنصاف الذهبي للمبتدعة، ومذهبه في حكم رواية المبتدع. وفيه مطلبان:</u>

<u>المطلب الأول: إنصافه للمبتدعة.</u>

لقد اشتهر الإمام بالذهبي بإنصافه مع المخالفين له، كيف لا يكون كذلك وهو القائل: "وإنما الكلام في العلماء مفتقر إلى وزن بالعدل والورع"[6]، والقائل: "والكلام في الرجال لا يجوز إلا لتام المعرفة تام الورع"[7]، والناظر إلى كلام هذا الإمام يجد هذا واضحًا جليًا، وإن تكلم في أحد بما لا يستحقه فهو بوهم وخطأ ليس بظلم وهوى، وقد قال: "لسنا ندعي في أئمة الجرح والتعديل العصمة من الغلط النادر، ولا من الكلام بنفس

(1) الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم: 236/1.
(2) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل:317.
(3) ثمرات النظر في علم الأثر:150.
(4) ينظر: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ:98،126.
(5) فتح المغيث بشرح الفية الحديث: 359/4.
(6) سير أعلام النبلاء: 448/8.
(7) ميزان الاعتدال: 46/3.

حاد فيمن بينهم وبينه شحناء وإحنة ، وقد عُلم أن كثيرًا من كلام الأقران بعضهم في بعض مهدر لا عبرة به، ولا سيما إذا وثق الرجل جماعة يلوح على قولهم الإنصاف"[1]، وإليك بعض شواهد إنصافه للمبتدعة:

أولًا: قوله: "غلاة المعتزلة، وغلاة الشيعة، وغلاة الحنابلة، وغلاة الأشاعرة، وغلاة المرجئة، وغلاة الجهمية، وغلاة الكرامية، قد ماجت بهم الدنيا، وكثروا، وفيهم أذكياء وعباد وعلماء، نسأل الله العفو والمغفرة لأهل التوحيد، ونبرأ إلى الله من الهوى والبدع، ونحب السنة وأهلها، ونحب العالم على ما فيه من الاتباع والصفات الحميدة، ولا نحب ما ابتدع فيه بتأويل سائغ، وإنما العبرة بكثرة المحاسن"[2].

ثانيًا: قوله في معبد الجهني - رأس القدرية، وهو أول من قال بالقدر -: "أول من تكلم بالقدر في زمن الصحابة... وكان من علماء الوقت على بدعته"[3].

ثالثًا: قوله: "عوف بن أبي جميلة، قال فيه ابن المبارك: ما رضي عوف ببدعة حتى كان فيه بدعتان: قدري، شيعي. وقال الأنصاري: رأيت داود بن أبي هند يضرب عوفًا، ويقول: ويلك يا قدري. وقال بندار: كان قدريًا، رافضيًا. قلت (الذهبي): لكنه ثقة، مكثر"[4]. وقال أيضًا: "كان من علماء البصرة على بدعته"[5].

رابعًا: قوله في قتادة بن دعامة السدوسي - وهو من القدرية -: "وهو حجة بالإجماع إذا بيَّن السماع، فإنه مدلس معروف بذلك، وكان يرى القدر - نسأل الله العفو -. ومع هذا، فما توقف أحد في صدقه، وعدالته، وحفظه، ولعل الله يعذر أمثاله ممن تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه، وبذل وسعه، والله حكم عدل لطيف بعباده، ولا يسأل عما يفعل، ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه، وعلم تحريه للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعرف صلاحه وورعه واتباعه، يُغفر له زَلَّـلُهُ، ولا نُضلله ونطرحه وننسى محاسنه. نعم، ولا نقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك"[6].

خامسًا: قوله: "علي بن الجعد الجوهري، قال فيه الجوزجاني: متشبث بغير بدعة، زائغ عن الحق. وقال مسلم: هو ثقة لكنه جهمي. وقد منع الإمام أحمد وَلديه من السماع منه، وقد أعرض الإمام مسلم عنه لكونه قال: من قال القرآن مخلوق لم أعنفه"[7].

قال الذهبي: "وكان عالمًا نبيلًا متمولًا، لكنه فيه ابتداع، نال من بعض السلف"[8].

---

(1) سير أعلام النبلاء: 41/7.
(2) المرجع السابق: 45/20.
(3) المرجع السابق: 185/4.
(4) سير أعلام النبلاء: 384/6.
(5) المصدر السابق: 384/6.
(6) سير أعلام النبلاء: 27/5.
(7) أحوال الرجال:199؛ سير أعلام النبلاء: 466/10؛ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: 36/2.
(8) تذكرة الحفاظ: 293/1.

وقال أيضًا: "وقد كان طائفة من المحدثين يتنطعون في من له هفوة صغيرة تخالف السنة، وإلا فعليٌّ إمام كبير حجة، يقال: مكث ستين سنة يصوم يومًا، ويفطر يومًا، وبحسبك أن ابن عدي يقول في "كامله": لم أر في رواياته حديثًا منكرًا إذا حدث عنه ثقة"[1].

المطلب الثاني: مذهبه في حكم رواية المبتدع:

قسم العلماء المبتدعة إلى قسمين:

القسم الأول: من يكفر ببدعته؛ كغلاة الروافض من دعوى بعضهم حلول الإلهية في علي أو غيره، أو الإيمان برجوعه إلى الدنيا قبل يوم القيامة، فكل بدعة يكفر صاحبها باتفاق المسلمين فلا تحل الرواية عنه[2].

القسم الثاني: البدعة التي يفسق بها صاحبها؛ كبدع الخوارج والروافض الذين لا يغلون ذلك الغلو، وغير هؤلاء من الطوائف المخالفين لأصول السنة خلافًا ظاهرًا لكنه مستند إلى تأويل ظاهره سائغ، فقد اختلف العلماء في قبول رواية هذا القسم إلى مذاهب:

المذهب الأول: رد روايتهم مطلقًا، وهو مذهب طائف من السلف منهم: محمد بن سيرين، والإمام مالك[3].

المذهب الثاني: قبول رواية المبتدع ما لم يتهم باستحلال الكذب لنصرة مذهبه سواء كان داعية إلى بدعته أو لم يكن داعية، وهذا مذهب: يحيى القطان، وعلي بن المديني، وأبي حنيفة، والشافعي[4].

المذهب الثالث: رد رواية المبتدع الداعية إلى بدعته، وقبول رواية غير الداعية، وهذا مذهب الكثير أو الأكثر من العلماء[5].

مذهب الإمام الذهبي في حكم رواية المبتدع:

المتتبع لكلام الذهبي في هذه المسألة يظهر له أن المسألة لم يقل بقول فصل فيها، ولكنه مال إلى القول بقبول رواية المبتدع إذا لم يكن رأسًا من رؤوس البدعة، حيث قال: قال الحافظ محمد بن البرقي: قلت ليحيى بن معين: أرأيت من يرمى بالقدر يكتب حديثه؟ قال: نعم، قد كان قتادة، وهشام الدستوائي، وسعيد بن أبي عروبة، وعبد الوارث - وذكر جماعة - يقولون بالقدر، وهم ثقات، يكتب حديثهم ما لم يدعوا إلى شيء.

قال الذهبي: هذه مسألة كبيرة، وهي: القدري والمعتزلي والجهمي والرافضي، إذا علم صدقه في الحديث وتقواه، ولم يكن داعيًا إلى بدعته، فالذي عليه أكثر العلماء قبول روايته، والعمل بحديثه، وترددوا في الداعية، هل يؤخذ عنه؟ فذهب كثير من الحفاظ إلى تجنب حديثه، وهجرانه، وقال بعضهم: إذا علمنا

---

[1] سير أعلام النبلاء: 466/10.
[2] ينظر: التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث: 50.
[3] ينظر: الكفاية في علم الرواية: 120.
[4] ينظر: الكفاية في علم الرواية:120؛ التقريب والتيسير:51؛ ضوابط الجرح والتعديل:97.
[5] ينظر: علوم الحديث:61.

صدقه، وكان داعية، ووجدنا عنده سنة تفرد بها، فكيف يسوغ لنا ترك تلك السنة؟ فجميع تصرفات أئمة الحديث تؤذن بأن المبتدع إذا لم تبح بدعته خروجه من دائرة الاسلام، ولم تبح دمه، فإن قبول ما رواه سائغ.

وهذه المسألة لم تتبرهن لي كما ينبغي، والذي اتضح لي منها أن من دخل في بدعة، ولم يعد من رؤوسها، ولا أمعن فيها، يقبل حديثه كما مثل الحافظ أبو زكريا بأولئك المذكورين، وحديثهم في كتب الإسلام لصدقهم وحفظهم[1].

وقال أيضًا: "فمتى جمع الغلظ والدعوة تجنب الأخذ عنه، ومتى جمع الخفة والكف أخذوا عنه وقبلوه، فالغلظ؛ كغلاة الخوارج، والجهمية، والرافضة، والخفة؛ كالتشيع والإرجاء"[2].

وقال في كلامه عن أبان بن تغلب: "قال السعدي: زائغ مجاهر، فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع وحد الثقة العدالة والإتقان، فكيف يكون عدلًا من هو صاحب بدعة؟

وجوابه: أن البدعة على ضربين: فبدعة صغرى؛ كغلو التشيع، أو كالتشيع بلا غلو، ولا تحرق فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق، فلو رد حديث هؤلاء لذهب جملة من الاثار النبوية، وهذه مفسدة بينة. ثم بدعة كبرى؛ كالرفض الكامل والغلو فيه، والحط على أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - والدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة.

وأيضًا فما استحضر الآن في هذا الضرب رجلًا صادقًا ولا مأمونًا، بل الكذب شعارهم، والتقية والنفاق دثارهم، فكيف يقبل نقل من هذا حاله! حاشا وكلا، فالشيعي الغالي في زمان السلف وعرفهم: هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب عليًا - رضي الله عنه - وتعرض لسبهم، والغالي في زماننا وعرفنا: هو الذى يكفر هؤلاء السادة ويتبرأ من الشيخين أيضًا، فهذا ضال معثر"[3].

وقد انتقد ابن الأمير الصنعاني كلام الذهبي، حيث قال: "قول الذهبي إن أهل البدعة الكبرى الحاطين على الشيخين الدعاة إلى ذلك لا يقبلون ولا كرامة غير صحيح؛ فقد خرَّجوا الجماعة من أهل هذا القبيل؛ كعدي بن ثابت، وتقدم لك أنه قال الدارقطني: رافضي غال. وأخرج الستة لأبي معاوية الضرير، قال الذهبي: إنه غال في التشيع. ووثقه العجلي، ولا يخفى من وثقوه من أهل هذه الصفة، ولا تراهم يعولون إلا على الصدق"[4].

قلتُ: والذي يظهر - والله أعلم - من كلام الذهبي أن رده لحديث الغلاة من الرافضة وغيرهم ليس لمذهبهم وبدعتهم؛ وإنما لعدم صدقهم، حيث قال: فما استحضر الآن في هذا الضرب رجلًا صادقًا ولا مأمونًا، بل الكذب شعارهم، والتقية والنفاق دثارهم، فكيف يقبل نقل من هذا حاله! حاشا وكلا.

---

[1] ينظر: سير أعلام النبلاء: 154/7.
[2] الموقظة في علم المصطلح:85.
[3] ميزان الاعتدال: 118/1.
[4] ثمرات النظر في علم الأثر: 123.

فقد قال في عبد الملك بن أعين الكوفي: "وهو صادق في الحديث لكنه من غلاة الرافضة، روى له البخاري ومسلم مقرونًا بغيره"[1].

المبحث الثالث: مظاهر إنصاف الذهبي للشيعة، من خلال حكمه على الأحاديث وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: رده للأحاديث الضعيفة الواردة في ذم الشيعة.

لقد عُرف الإمام الذهبي بحبه للصحابة والدفاع عنهم، ورد شبهات الشيعة وفضحهم، ومع هذا كان ينصفهم، ومن إنصافه لهم أنه رد الأحاديث الضعيفة الواردة بذكرهم والقدح فيهم، ولم يحمله التعصب على قبول هذه الأحاديث، ومن هذه الأحاديث التي ردها:

ما أخرجه ابن الأعرابي[2]، والآجري[3]، والحاكم[4] من طريق تليد، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، عن محمد بن عمرو الهاشمي، عن زينب بنت علي، عن فاطمة بنت محمد، قالت: "نظر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى علي، فقال: هذا في الجنة، وإن من شيعته قومًا يلفظون الإسلام، لهم نبز، يسمون الرافضة، من لقيهم فليقتلهم فإنهم مشركون".

قال الذهبي - في ترجمة تليد بن سليمان –: "فمن مناكيره عن أبي الجحاف، عن محمد بن عمرو الهاشمي، عن زينب بنت علي، عن فاطمة"[5]. وأخرج ابن أبي عاصم[6]، أبو يعلى[7]، والطبراني[8] من طريق الحجاج بن تميم، عن ميمون بن مهران، عن عبد الله بن عباس عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "يكون في آخر الزمان قوم ينبزون الرافضة، يرفضون الإسلام ويلفظونه، فاقتلوهم؛ فإنهم مشركون".

قال الذهبي: "حجاج واه"[9]. وأخرج ابن الأعرابي[10] والدينوري[11] من طريق عن كثير النواء، عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن جده علي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "يكون في أمتي قوم يسمون الرافضة هم براء من الإسلام". قال الذهبي: "كثير ضعيف تفرد به"[12]. وأخرج ابن عدي[13] من طريق عمرو بن مخرم البصري: ثنا يزيد بن زريع، ثنا خالد الحذاء، عن

(1) تاريخ الإسلام: 456/3.
(2) ينظر: معجم ابن الأعرابي: 766/2، رقم (1549).
(3) ينظر: الشريعة: 2516/5.
(4) ينظر: فضائل فاطمة الزهراء:150.
(5) ميزان الاعتدال: 76/2.
(6) ينظر: السنة: 475/2.
(7) ينظر: مسند أبي يعلى: 459/4، رقم (2586).
(8) ينظر: المعجم الكبير، 242/12، رقم (13030).
(9) ميزان الاعتدال: 288/5.
(10) ينظر: معجم ابن الأعرابي:، 764/2، رقم (1547).
(11) ينظر: المجالسة وجواهر العلم: 217/6، رقم (2576).
(12) تاريخ الإسلام: 726/1.
(13) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال: 90/5.

عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (يكون في آخر أمتي نفر يقال لهم الرافضة، ينتحلون حب أهل بيتي وهم كاذبون، علامة كذبهم شتم أبي بكر وعمر، من أدركهم منكم فليقتلهم؛ فإنهم مشركون).

قال الذهبي: لكن انفرد به عنه - عمرو بن مخرم - أحمد بن محمد بن عمر اليمامي، وهو هالك[1].

وأخرج ابن عدي[2] من طريق زكريا الساجي: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثني محمد بن عبد الله، حدثني إبراهيم بن أبي بكر بن عياش، قال: طلب الرشيد أبي، فمضى إليه، فقال: إن أبا معاوية حدثني بحديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "يكون قوم بعدي ينبزون بالرافضة، فاقتلوهم؛ فإنهم مشركون"، فوالله لئن كان الحديث حقا، لأقتلنهم. فلما رأيت ذلك، خفت، وقلت: يا أمير المؤمنين! لئن كان ذلك، فإنهم ليحبونكم أشد من بني أمية، وهم إليكم أميل، قال: فسري عنه، وأمر لي بأربع بدر، فأخذتها.

قال الذهبي: "محمد بن عبد الله: مجهول"[3]. وقال أيضًا: "محمد بن عبد الله هذا لا أعرفه، ولم تصح هذه الحكاية"[4]. وقال أيضًا: "محمد بن أحمد بن منصور، عن أبي حفص الفلاس بخبر باطل في لعن الرافضة والجهمية"[5].

فتضعيف الذهبي لهذه الطرق والروايات مع تحسين الهيثمي[6] لبعض طرقها، وتصحيح ابن الوزير لها وأنها روايات تنجبر، وقوله - بعد ذكره لروايات وطرق الحديث -: "وذلك دليل شهرته وشواهده جميلة"[7]. يدل على إنصاف الإمام الذهبي وأنه ليس متحاملًا على الشيعة.

المطلب الثاني: موقفه من حديث غدير خم:

عن أبي الطفيل، قال: قال علي: أنشد الله كل امرئ سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول يوم غدير خم لما قام، فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوه، يقول: "ألستم تعلمون أني أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟" قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "من كنت مولاه، فإن هذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه"، فخرجت وفي نفسي من ذلك شيء، فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له فقال: قد سمعناه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول ذلك له[8].

---

[1] ميزان الاعتدال: 344/5.
[2] الكامل في ضعفاء الرجال: 27/4.
[3] ميزان الاعتدال: 105/4.
[4] سير أعلام النبلاء: 507/8.
[5] ميزان الاعتدال: 52/6.
[6] ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: 749/9..
[7] إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد:383.
[8] أحمد: 56/32، رقم (19302)؛سنن النسائي الكبرى: 134/5، رقم (8478)؛ صحيح ابن حبان: 15/ 375، رقم (6931).

هذا الحديث مما يعظمه الشيعة، بل وجعلوا يوم وروده يوم عيد[1]، اختلف العلماء في صحته وضعفه[2]، وقد دافع عنه الذهبي بطرق شتى منها:

أولًا: جمعه لطرق هذا الحديث، حيث قال: "وأما حديث: "من كنت مولاه..." فله طرق جيدة، وقد أفردت ذلك أيضًا"[3].

ثانيًا: حكمه على الحديث بالصحة بل بالتواتر، ولا أعلم أحدًا قبله حكم عليه بالتواتر، حيث قال: "ومعنى هذا التشيع حب علي وبغض النواصب، وأن يتخذه مولى، عملًا بما تواتر عن نبينا - صلى الله عليه وسلم -: "من كنت مولاه فعلي مولاه"، أما من تعرض إلى أحد من الصحابة بسب فهو شيعي غال نبرأ منه، ومن تعرض لأبي بكر وعمر فهو رافضي خبيث حمار، نعوذ بالله منه"[4]. وقال أيضًا: "هذا حديث حسن، عال جدًا، ومتنه فمتواتر"[5]. وقال أيضًا: عن زيد بن أرقم، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه ". هذا حديث صحيح[6].

---

[1] قال الذهبي: وفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمئة، يوم ثامن عشر ذي الحجة، عملت الرّافضة عيد الغدير، غدير خمّ. وقال ابن كثير: فصل في إيراد الحديث الدال على أنه - عليه السلام - خطب بمكان بين مكة والمدينة مرجعه من حجة الوداع قريب من الجحفة - يقال له: غدير خم - فبين فيها فضل علي بن أبي طالب وبراءة عرضه مما كان تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن، بسبب ما كان صدر منه إليهم من المعدلة التي ظنها بعضهم جورا وتضييقا وبخلا، والصواب كان معه في ذلك، ولهذا لما تفرغ - عليه السلام - من بيان المناسك ورجع إلى المدينة بين ذلك في أثناء الطريق، فخطب خطبة عظيمة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عامئذ، وكان يوم الأحد بغدير خم تحت شجرة هناك، فبين فيها أشياء، وذكر من فضل علي وأمانته وعدله وقربه إليه ما أزاح به ما كان في نفوس كثير من الناس منه. وقال أيضًا في أحداث سنة إحدى وأربعمائة: وفيها عملت الشيعة بدعتهم التي كانوا يعملونها يوم غدير خم، وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة. ينظر: العبر في خبر من غبر: 89/2؛ البداية والنهاية: 227/5، 398/11.

[2] كالبخاري حيث قال: في اسناده نظر، وقال الزيلعي: وكم من حديث كثرت رواته وتعددت طرقه، وهو حديث ضعيف؟ كحديث: الطير، وحديث الحاجم والمحجوم، وحديث: من كنت مولاه فعلي مولاه. وقال ابن تيمية: وأما قوله: من كنت مولاه فعلي مولاه، فليس هو في الصحاح، لكن هو مما رواه العلماء وتنازع الناس في صحته، فنُقل عن البخاري وإبراهيم الحربي وطائفة من أهل العلم بالحديث أنهم طعنوا فيه وضعفوه، ونقل عن أحمد ابن حنبل أنه حسنه كما حسنه الترمذي، وقد صنف أبو العباس بن عقدة مصنفًا في جميع طرقه، وقال ابن حزم: الذي صح من فضائل علي فهو قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي"، وقوله: "لأعطين الراية غدًا رجلًا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله"، وهذه صفة واجبة لكل مسلم مؤمن وفاضل، وعهده - صلى الله عليه وسلم -: أن عليًا لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق"، وقد صح مثل هذا في الأنصار: "أنهم لا يبغضهم من يؤمن بالله واليوم الآخر"، قال: وأما من كنت مولاه فعلى مولاه. فلا يصح من طريق الثقات أصلًا. ينظر: التاريخ الكبير: 375/1؛ نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي: 359/1؛ منهاج السنة النبوية: 227/7.

[3] تذكرة الحفاظ: 164/3؛ وسير أعلام النبلاء: 169/17.

[4] تاريخ الإسلام: 164/5.

[5] سير أعلام النبلاء: 335/8.

[6] تاريخ الإسلام: 350/2.

ثالثًا: ثناؤه على جمع ابن جرير الطبري لطرق هذا الحديث، حيث قال: "ولما بلغه (الطبري) أن ابن أبي داود تكلم في حديث غدير خم عمل كتاب الفضائل، وتكلم على تصحيح الحديث. قلتُ (الذهبي): رأيت مجلدًا من طرق الحديث لابن جرير فاندهشت له ولكثرة تلك الطرق"[1].

وقال أيضًا: "جمع طرق حديث: غدير خم في أربعة أجزاء، رأيت شطره، فبهرني سعة رواياته، وجزمت بوقوع ذلك"[2].

رابعًا: دفاعه عن الحديث، حيث قال: "قال أبو حصين: ما سمعنا بحديث: "من كنت مولاه فعلي مولاه"، حتى جاء هذا من خراسان، فنعق به - يعني: أبا إسحاق السبيعي- فاتبعه على ذلك ناس. قلتُ (الذهبي): الحديث ثابت بلا ريب، ولكن أبو حصين عثماني، وهذا نادر في رجل كوفي"[3].

المطلب الثالث: موقفه من الرو ايات التي تنص صراحة على خلافة أبي بكر الصديق بعد النبي -صلى الله عليه وسلم:

جاءت روايات كثيرة تنص أن الخليفة بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو أبو بكر الصديق، وقد ذكر الذهبي هذه الروايات، وبين ضعفها وردها، ونص على ضعف رواة هذه الأحاديث، وهذه الأحاديث هي:

أخرج الخطيب[4] وابن عساكر[5] من طريق عن عيسى بن علي، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عباس، قال: لما نزلت: "إذا جاء نصر الله والفتح "، جاء العباس إلى علي، فقال: قم بنا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فصارا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسألاه عن ذلك، فقال: يا عباس، يا عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، إن الله جعل أبا بكر خليفتي على دين الله ووحيه، فاسمعوا له تفلحوا، وأطيعوه ترشدوا.

قال الذهبي: هذا الحديث ليس بصحيح، ويبطله أن العباس قال لعلي: ألا تدخل بنا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنسأله الحديث وهو في الصحيح[6]. وهو يشير إلى الحديث الذي أخرجه البخاري[7]، عن عبد الله بن عباس : "أن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - خرج من عند النبي - صلى الله عليه وسلم - في وجعه الذي توفي فيه، فقال الناس: يا أبا حسن، كيف أصبح رسول الله - صلى الله عليه وسلم؟ قال: أصبح بحمد الله بارئًا، فأخذ بيده العباس، فقال: ألا تراه أنت، والله بعد ثلاث عبد العصا، والله إني لأرى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سيتوفى في وجعه، وإني لأعرف في وجوه بني عبد المطلب الموت، فاذهب بنا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنسأله فيمن يكون الأمر، فإن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا

---

[1] تذكرة الحفاظ: 203/2.
[2] سير أعلام النبلاء: 277/14.
[3] المرجع السابق: 415/5.
[4] تاريخ بغداد: 293/11.
[5] ينظر: تاريخ دمشق: 225/30.
[6] ينظر: ميزان الاعتدال: 217/5.
[7] صحيح البخاري: 1615/4؛ كتاب: المغازي، باب: مرض النبي - صلى الله عليه وسلم - ووفاته، رقم (4182).

أمرناه فأوصى بنا، قال علي: والله لئن سألناها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فمنعناها لا يعطيناها الناس أبدًا، وإني لا أسألها رسول الله - صلى الله عليه وسلم – أبدا".

أخرج خيثمة الأطرابلسي[1] وابن حبان في المجروحين[2] وأبو الفضل الزهري[3] من طريق بكر بن المختار، عن المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك، قال: كنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في حائط بالمدينة، فجاء رجل فاستفتح الباب، فقال: "يا أنس انظر من هذا"، فخرجت، فإذا أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -، فقلت: أبو بكر الصديق، قال: "ارجع فافتح له وبشره بالجنة، وأخبره أنه الخليفة من بعدي"، فخرجت، فأخبرته.

قال الذهبي في ترجمة بكر بن المختار: "قال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار"[4]، ثم ذكر الحديث مما يدل على تضعيفه لهذا الحديث.

قال الذهبي: "ومن أباطيله سعدان بن نصر، حدثنا خالد بن إسماعيل، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة: وإذا أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا، قال: أسر إليها إن أبا بكر خليفتي من بعدي"[5].

وقال أيضًا: "موضوع"[6]. وقال أيضًا: "ابن الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس! { وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا} [التحريم: 3]. قال: أسر إلى حفصة أن أبا بكر ولى الأمر من بعده، وأن عمر واليه من بعد أبي بكر، فأخبرت بذلك عائشة. رواه البلاذري في تاريخه وهشام لا يوثق به"(7).

محمد بن عبدالرحمن، عن إبراهيم بن سعد - لا يعرف، أو هو ابن قراد المذكور من قريب - جاء بخبر كذب، متنه: أبو بكر يلي أمتي من بعدي[8].

محمد بن عبد الرحمن، عن إبراهيم بن سعد فيه جهالة، والخبر موضوع، وهو: أبو بكر يلي أمتي بعدي[9].

وأخرج الخطيب[10] من طريق محمد بن عبد الله بن يوسف المهري، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "لما عرج بي إلى السماء، ما مررت بسماء إلا وجدت فيها مكتوبًا: محمد رسول الله وأبو بكر الصديق من خلفي".

---

(1) ينظر: من حديث خيثمة الأطرابلسي:101.
(2) ينظر: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: 195/1
(3) ينظر: حديث الزهري:551.
(4) ميزان الاعتدال: 64/2.
(5) المرجع السابق: 406/2.
(6) تاريخ الإسلام: 65/5.
(7) ميزان الاعتدال: 89/7.
(8) ينظر: المرجع السابق: 237/6.
(9) ينظر: ميزان الاعتدال: 89/7.
(10) تاريخ بغداد: 444/5.

قال الذهبي: "محمد بن عبد الله بن يوسف المهري، وثقه الخطيب، ولكن روى له خبرًا باطلًا، وحكم بأنه تفرد عنه، وأنه غلط"[1].

تضعيف الذهبي لهذا الحديث مع كثرة طرقة دلالة على إنصافه، وقد صدق ابن الوزير في أثناء كلامه على إنصاف علماء الحديث وعلماء الجرح والتعديل - عند ذكره لبعض كتب الجرح والتعديل -، ومنها ميزان الاعتدال، فقال: "ومن موازين الإنصاف العادلة، وأدلّة الأوصاف الفاضلة، أنّك تراهم يضعّفون الضّعيف من فضائل أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم -، ويصدعون بالحقّ في ذلك، وكذلك يضعّفون ما يدلّ على مذهبهم متى كان ضعيفًا، ويضعّفون كثيرًا من علمائهم إذا كانوا ضعفاء، نصيحة منهم للمسلمين، واحتياطًا في أمور الدّين"[2].

المطلب الرابع: تضعيفه للحديث الذي رواه محمد الضحاك مسندًا إلى الزهري عن عروة في ذم علي - رضي الله عنه -:

فمن إنصاف الذهبي، أنه رد الأحاديث التي تذم عليًا - رضي الله عنه -، وبين أن الناصبي: هو من تعرض له بذم، حيث قال: "من تعرض للإمام علي بذم، فهو ناصبي يعزر، فإن كفره فهو خارجي مارق"[3]، ومن هذه الأحاديث:

ما أخرجه ابن عدي[4]، قال: سمعت محمد بن الضحاك بن عمرو بن أبي عاصم النبيل يقول: أشهد على محمد بن يحيى بن منده بين يدي الله أنه قال لي: أشهد على أبي بكر بن أبي داود بين يدي الله أنه قال لي: روى الزهري، عن عروة، قال: كانت قد حفيت أظافير علي من كثرة ما كان يتسلق على أزواج رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

قال الذهبي: "هذه حكاية باطلة، لعلها من كذب النواصب، قبحهم الله"[5]. وقال: "هذه حكاية مكذوبة، قبح الله من افتراها"[6]. وقال: "هذا باطل وإفك مبين، وأين إسناده إلى الزهري؟ ثم هو مرسل، ثم لا يسمع قول العدو في عدوه، وما أعتقد أن هذا صدر من عروة أصلًا، وابن أبي داود إن كان حكى هذا، فهو خفيف الرأس"[7]. وقال: "هذا لم يسنده أبو بكر إلى الزهري، فهو منقطع، ثم لا يسمع قول الاعداء بعضهم في بعض"[8].

وقال أيضًا: "أبو بكر بن أبي داود روى شيئًا أخطأ بنقله من قول النواصب، لا بارك الله فيهم"[9].

---

(1) ميزان الاعتدال: 217/6.
(2) الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم: 237/1.
(3) سير أعلام النبلاء: 370/7.
(4) ينظر: الكامل في الضعفاء: 266/4.
(5) تاريخ الإسلام: 305/7.
(6) تذكرة الحفاظ: 238/2.
(7) سير أعلام النبلاء: 229/13.
(8) ميزان الاعتدال: 433/2.
(9) تذكرة الحفاظ: 237/2.

رده لهذه الحكاية واتهام النواصب بها، يدل على إنصافه، وأنه لم يكن يومًا من النواصب المبغضين لعلي - رضي الله عنه -.

المبحث الرابع: إنصاف الذهبي للشيعة من خلال تراجم رجالهم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ذكره الجرح والتعديل في الشيعة:

لقد ترجم الذهبي لكثير من محدثي الشيعة، فنقل ما قيل فيهم من جرح وتعديل، ولم يكتفي بذكر الجرح فقط، وقد عاب على ابن الجوزي اقتصاره في كتابه الضعفاء على ذكر الجرح دون التعديل، حيث قال: وهذا من عيوب كتابه، يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق[1]، وإليك بعض الأمثلة الشاهدة على إنصافه:

1. **فطر بن خليفة المخزومي مولاهم الحناط:**

قال في الكاشف: "شيعي جلد، وثقه أحمد وابن معين"[2].

وقال في الميزان: "فطر بن خليفة أبو بكر الكوفي الحناط، وثقه أحمد وغيره، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال الدارقطني: لا يحتج به. وقال ابن سعد: ثقة إن شاء الله. ومن الناس من يستضعفه، وكان لا يدع أحدًا يكتب عنده. وقال أبو بكر بن عياش: ما تركت الرواية عنه إلا لسوء مذهبه. وقال أحمد: كان فطر عند يحيى ثقة، ولكنه خشبي[3] مفرط. وقال أحمد بن يونس: كنت أمر به وأدعه مثل الكلب. وروى عباس، عن ابن معين: ثقة شيعي. وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن فطر بن خليفة، فقال: ثقة صالح الحديث، حديثه حديث رجل كيس إلا أنه يتشيع"[4].

2. **العلاء بن أبي العباس، الشاعر المكي:**

قال الذهبي: "شيعي جلد، وثقه ابن معين"[5].

3. **علي بن هاشم بن البريد العائذي:**

قال الذهبي: "الإمام، الحافظ، الصدوق، أبو الحسن العائذي، القرشي مولاهم، الكوفي، الشيعي، الخزار، قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس. وقال ابن معين، ويعقوب السدوسي، وعلي بن المديني، وطائفة: ثقة. وعن ابن المديني رواية أخرى: صدوق، يتشيع. وقال الجوزجاني: كان هو وأبوه غاليين في مذهبهما. وقال أبو زرعة: صدوق. وقال أبو حاتم: كان يتشيع، يكتب حديثه. وعن عيسى بن يونس، قال: هم أهل بيت تشيع، وليس ثم كذب. وقال ابن حبان: كان غاليًا في التشيع، وروى المناكير عن المشاهير"[6].

---

[1] ينظر: ميزان الاعتدال: 16/1.

[2] الكاشف: 125/2.

[3] قال ابن الأثير: الخشبية: هم أصحاب المختار بن أبي عبيد، ويقال لضرب من الشيعة: الخشبية. وقال ابن تيمية: الرافضة كانوا يسمون بالخشبية لقولهم: إنا لا نقاتل بالسيف إلا مع إمام معصوم، فقاتلوا بالخشب، ولهذا جاء في بعض الروايات عن الشعبي، قال: ما رأيت أحمق من الخشبية ، النهاية في غريب الحديث: 33/2؛ منهاج السنة النبوية: 36/1.

[4] ميزان الاعتدال: 441/5.

[5] تاريخ الإسلام: 705/3.

[6] سير أعلام النبلاء: 343/8.

4. **علي بن غراب أبو يحيى الفزاري الكوفي:**

قال الذهبي: "وثقه ابن معين والدارقطني، قال أبو حاتم: لا بأس به. وقال أبو زرعة: هو عندي صدوق. وأما أبو داود، فقال: تركوا حديثه. وقال الجوزجاني: ساقط. وقال ابن حبان: حدث بالموضوعات، وكان غاليًا في التشيع. وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عنه، فقال: مالي به خبرة، سمعت منه مجلسًا وكان يدلس، ما أراه إلا كان صدوقًا. وقال ابن معين: المسكين، صدوق. وقال الخطيب: تُكلِم فيه لأجل مذهبه، وأما رواياته فقد وصفوه بالصدق"[(1)].

5. **سالم بن أبي حفصة أبو يونس الكوفي:**

قال الذهبي: "وثقه ابن معين، وضعفه الفلاس، وهو شيعي جلد"[(2)].

وقال في الميزان: "قال الفلاس: ضعيف مفرط في التشيع. وأما ابن معين فوثقه، وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن عدي: عيب عليه الغلو، وأرجو أنه لا بأس به"[(3)].

فهذا قليل جدًا من كثير من الشيعة ممن ترجم لهم الذهبي في كتبه، فنقل فيهم الجرح والتعديل، ولم يقتصر على نقل الجرح فيهم.

المطلب الثاني: توثيقه للرواة الصادقين من الشيعة:

لقد عرف واشتهر عن الشيعة الكذب، وقد بين العلماء هذا قديمًا، قال الزهري: "يخرج الحديث من عندنا شبرًا، فيرجع إلينا من العراق ذراعًا"[(4)]. وسئل مالك عن الرافضة، فقال: "لا تكلمهم ولا ترو عنهم؛ فإنهم يكذبون"[(5)]. وقال الشافعي: "ما رأيت في أهل الأهواء قومًا أشهد بالزور من الرافضة"[(6)]. وقال مؤمل بن إهاب: "سمعت يزيد بن هارون يقول: يكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرافضة؛ فإنهم يكذبون"[(7)]. وقال شريك بن عبد الله القاضي: "أحمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة؛ فإنهم يضعون الحديث، ويتخذونه دينًا"[(8)].

ومع اشتهار الشيعة - وخاصة الرافضة منهم - بالكذب إلا إننا نجد علماء الجرح والتعديل وثقوا من استحق التوثيق منهم، قال ابن الوزير: "وكم في "الصحيحين " من رافضي سباب للصحابة، غال في الرفض -

---

(1) ميزان الاعتدال: 180/5.
(2) المغني في الضعفاء: 250/1.
(3) ميزان الاعتدال: 163/3.
(4) سير أعلام النبلاء: 344/5.
(5) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، لسان ميزان الاعتدال، 202/1، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة دار البشائر الإسلامية ، ط1، 2002م.
(6) المصدر السابق، 202/1.
(7) المصدر السابق، 202/1.
(8) قال ابن تيمية: وشريك هذا هو شريك بن عبد الله القاضي قاضي الكوفة من أقران الثوري وأبي حنيفة، وهو من الشيعة الذي يقول بلسانه: أنا من الشيعة، وهذه شهادته فيهم. منهاج السنة: 60/1.

كما مر تعداد بعضهم، ونقل ذلك من كتبهم -، وهم يعلمون ذلك، ويذكرون مذهبه في كتبهم في الرجال، ويصرحون بأنه ثقة حجة مأمون في الحديث، والعدل على العدو من أبلغ أمارات الإنصاف"[1].

وهذا نجده في الذهبي؛ لإنصافه؛ فهو يوثق الصادقين منهم، وإليك بعض الأمثلة الدالة على ذلك:

1. عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي أبو سعيد الكوفي:

قال أحمد بن حنبل: "كان داعية إلى الرفض. وكان ابن خزيمة يقول: حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه عباد بن يعقوب. وقال أبو حاتم: شيخ ثقة. قال الدارقطني: شيعي صدوق. وقال ابن حجر: صدوق رافضي، حديثه في البخاري مقرون، وبالغ ابن حبان فقال: يستحق الترك"[2].

قال الذهبي: "شيعي غال، قوي الحديث"[3].

وقال أيضًا: "الشيخ، العالم، الصدوق، محدث الشيعة، الأسدي، الرواجني، الكوفي، المبتدع"[4].

وقال أيضًا: "وهو رافضي ضال لكنه صادق، وهذا نادر"[5].

2. أبان بن تغلب الربعي أبو سعد الكوفي:

قال أحمد ويحيى وأبو حاتم والنسائي وابن سعد ثقة، وقال: "الحاكم أبان كان قاص الشيعة وهو ثقة، وقال الازدي كان غاليا في التشيع وما أعلم به في الحديث بأسا"[6].

قال الذهبي: "أبان بن تغلب الكوفي شيعي جلد لكنه صدوق فلنا صدقه وعليه بدعته"[7].

3. عوف بن أبي جميلة العبدي الهجري أبو سهل البصري المعروف بالأعرابي:

وثقه أحمد وابن معين والنسائي وابن سعد[8]. قال ابن المبارك: "والله ما رضي عوف ببدعة واحدة حتى كانت فيه بدعتان: كان قدريًا وكان شيعيًا"[9]. قال بندار: "والله لقد كان عوف قدريًا رافضيًا شيطانًا"[10].

قال الذهبي: "قال بندار: كان قدريًا، رافضيًا، قلت: لكنه ثقة، مكثر"[11]. وقال أيضًا: "عوف الأعرابي، ثقة مشهور، قال بندار: قدري رافضي، يعني: يتشيع"[12].

4. عبد الملك بن أعين، أخو حمران بن أعين الشيباني مولاهم، الكوفي:

---

[1] العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: 400/2.
[2] العبر في خبر من غبر: 359/1؛ المغني في الضعفاء: 328/1؛ تهذيب التهذيب: 109/5؛ تقريب التهذيب: 291/1.
[3] المغني في الضعفاء: 328/1.
[4] سير أعلام النبلاء: 537/11.
[5] تاريخ الإسلام: 415/3.
[6] تهذيب التهذيب: 93/1.
[7] ميزان الاعتدال: 118/1.
[8] ينظر: تهذيب التهذيب: 166/8.
[9] الضعفاء الكبير: 429/3.
[10] الضعفاء الكبير: 429/3.
[11] سير أعلام النبلاء: 384/6.
[12] المغني في الضعفاء: 384/2.

قال ابن عيينة: شيعي، كان عندنا رافضي صاحب رأي. وقال الدوري، عن ابن معين: ليس بشيء. وقال حامد، عن سفيان: هم ثلاثة إخوة: عبد الملك، وزرارة، وحمران، روافض كلهم، أخبثهم قولًا عبد الملك. وقال أبو حاتم: هو من أعتى الشيعة، محله الصدق، صالح الحديث، يكتب حديثه. وقال الساجي:كان يتشيع، ويحمل في الحديث. وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة[1].

قال الذهبي: "صادق في الحديث، لكنه من غلاة الرافضة، روى له البخاري ومسلم مقرونًا بغيره"[2].

5. عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي:

قال ابن معين: شيعي مفرط. وقال الجوزجاني: مائل عن القصد. وقال الدارقطني: ثقة إلا أنه كان غاليًا – يعني: في التشيع -. وقال ابن شاهين في الثقات: قال أحمد: ثقة إلا أنه كان يتشيع، ووثقه النسائي. وقال أبو حاتم: صدوق، كان إمام مسجد الشيعة، وقاصهم. قال المسعودي: ما أدركنا أحدًا أقول بقول الشيعة من عدى بن ثابت[3]. قال الذهبي: "عدى بن ثابت، عالم الشيعة وصادقهم وقاصهم وإمام مسجدهم، ولو كانت الشيعة مثله لقل شرهم"[4]. وقال أيضًا: "عدي بن ثابت الأنصاري، ثقة لكنه قاص الشيعة وإمام مسجدهم بالكوفة"[5].

المطلب الثالث: ثناؤه على بعض الشيعة، والاعتذار لهم:

ومن دلائل إنصاف الذهبي للشيعة اعتذاره لكثير منهم، بل والدفاع عنهم إذا تُكلِم فيهم بباطل، وذكر شيء من فضلهم وجهودهم، ومن الأمثلة على ذلك:

1. أبو عروبة الحافظ الإمام محدث حران الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمي الحراني:

قال الذهبي: "كان من نبلاء الثقات"[6]. وقال أيضًا: "ذكره ابن عساكر في ترجمة معاوية، فقال: كان أبو عروبة غاليًا في التشيع، شديد الميل على بني أمية. قلتُ: كل من أحب الشيخين فليس بغال، بلى من تكلم فيهما فهو غال مغتر، فإن كفرهما - والعياذ بالله - جاز عليه التكفير واللعنة، وأبو عروبة فمن أين جاءه التشيع المفرط؟ نعم، قد يكون ينال من ظلمة بني أمية كالوليد وغيره"[7]. وقال أيضًا: "كل من أحب الشيخين فليس بغال، بل من تعرض لهما بشيء من تنقص فإنه رافضي غال، فإن سب، فهو من شرار الرافضة، فإن كفر فقد باء بالكفر واستحق الخزي، وأبو عروبة فمن أين يجيئه الغلو وهو صاحب حديث وحراني؟ بلى لعله ينال من المروانية، فيعذر"[8].

---

(1) ينظر: تهذيب التهذيب: 385/6.
(2) تاريخ الإسلام: 456/3 .
(3) ينظر: سير أعلام النبلاء: 188/5؛ ميزان الاعتدال: 61/3؛ تهذيب التهذيب: 166/7.
(4) ميزان الاعتدال: 61/3.
(5) الكاشف: 15/2.
(6) تذكرة الحفاظ: 239/2.
(7) تذكرة الحفاظ: 240/2.
(8) سير أعلام النبلاء: 511/14.

2. إسحاق بن محمد النخعي ويقال له إسحاق الأحمر:

قال الخطيب: "وكان من الغلاة، وإليه تنسب الطائفة المعروفة بالإسحاقية، وهي ممن تعتقد في علي الإلهية"[1]. قال ابن الجوزي: "كان كذابًا من الغلاة في الرفض"[2]. وقال الذهبي - بعد ذكره لقول ابن الجوزي-: "حاشا عتاة الرفض من أن يقولوا: علي هو الله، فمن وصل إلى هذا فهو كافر لعين من إخوان النصارى، وهذه هي نحلة النصيرية"[3].

هكذا يظهر إنصاف الذهبي مع خصومه، فقد رد قول ابن الجوزي، وبرأ غلاة الروافض من هذا القول، قال ابن الوزير - تعليقًا على كلام الذهبي ورده على ابن الجوزي في نسبة هذه الإسحاقية لغلاة الرفض -: "فما أحسن بالعلم أن لا يطرح على من يُبغِضُه ما لم يقله، ولا يتساهل في عباره تُوهِمُ ذلك"[4].

وقال أيضًا: "والعدل على العدو من أبلغ أمارات الإنصاف"[5].

3. ثابت بن أسلم أبو الحسن الحلبي:

قال الذهبي: "العلامة أبو الحسن الحلبي، فقيه الشيعة، ونحوي حلب، ومن كبار تلامذة الشيخ أبي الصلاح، تصدر للإفادة، وله مصنف في كشف عوار الإسماعيلية وبدء دعوتهم، وأنها على المخاريق، فأخذه داعي القوم، وحمل إلى مصر، فصلبه المستنصر، فلا رضي الله عمن قتله، وأحرقت لذلك خزانة الكتب بحلب، وكان فيها عشرة آلاف مجلدة، فرحم الله هذا المبتدع الذي ذب عن الملة، والأمر لله"[6].

4. فضيل بن مرزوق الاغر الرقاشي ويقال الرواسي الكوفي أبو عبد الرحمن مولى بني عنزة:

وثقه الثوري وابن عيينة وابن معين، وقال عبد الخالق بن منصور، عن ابن معين: صالح الحديث إلا أنه شديد التشيع. وقال أحمد: لا أعلم إلا خيرًا. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: صالح الحديث، صدوق يهم كثيرًا، يكتب حديثه. قلتُ: يحتج به، قال: لا. وقال ابن حبان في الثقات: يخطئ. وقال في الضعفاء: كان يخطئ على الثقات، ويروي عن عطية الموضوعات. وقال العجلي: جائز الحديث صدوق، وكان فيه تشيع[7].

قال الذهبي: "وجاء عن يحيى أنه ضعفه، وقال النسائي: ضعيف. وقال الحاكم: عيب على مسلم إخراجه في "صحيحه". قلتُ: ما ذكره في الضعفاء البخاري، ولا العقيلي، ولا الدولابي، وحديثه في عداد الحسن - إن شاء الله -، وهو شيعي"[8]. وقال أيضًا: "وهو شيعي غير رافضي"[9].

5. محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي:

---

[1] تاريخ بغداد: 464/4.
[2] الضعفاء والمتروكون: 103/1.
[3] ميزان الاعتدال: 197/1.
[4] العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: 268/5.
[5] المرجع السابق: 400/2.
[6] سير أعلام النبلاء: 176/18.
[7] ينظر: الجرح والتعديل: 75/7؛ تهذيب التهذيب: 299/8.
[8] سير أعلام النبلاء: 342/7.
[9] تاريخ الإسلام: 478/4.

قال ابن معين: ثقة. وقال أبو زرعة: صدوق من أهل العلم. وقال أبو حاتم: شيخ. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال العجلي: كوفي ثقة شيعي. وقال أبو داود: كان شيعيًا محترقًا[1].

قال الذهبي - بعد ذكره قول أبي داود -: "تحرقه على من حارب أو نازع الأمر عليًا، وهو معظم للشيخين - رضي الله عنهما –"[2]. وقال أيضًا: "روى عنه عدد كثير وجم غفير، على تشيع كان فيه، إلا أنه كان من علماء الحديث، والكمال عزيز"[3]. وقال أيضًا: "إنما كان متواليًا فقط، مبجلًا للشيخين"[4].

هذا كله فيه دليل واضح على إنصاف الذهبي للشيعة، وأنه يتكلم فيهم بعدل وإنصاف، ورد على من اتهمه بالحيف والشدة على الشيعة، بل واتهمه بالنصب كالمقبلي[5]، حيث قال: "قال الذهبي وهو من أشد الناس على الشيعة، وأميلهم على أهل البيت، وإلى المروانية أقرب، لا يشك في ذلك من عرف كتبه، لا سيما تاريخ الإسلام، وكذلك غيره"[6]. وقال أيضًا: "ولقد أبقى الذهبي على نفسه في ترجمة الحارث الأعور مع نصبه"[7]. وقد اتهمه بالنصب كذلك محمد بن عقيل في أكثر من موضع من كتابه العتب الجميل، بل ووصفه بأنه من غلاة النواصب[8].

وهذه اتهامات باطلة تَبيَّن بطلانها بما تقدم ذكره من إنصاف الذهبي للمبتدعة عمومًا وللشيعة على جهة الخصوص.

الخاتمة: نخلص من الدراسة إلى النتائج والتوصيات الآتية:

أولًا: إنصاف علماء الجرح والتعديل عمومًا والذهبي خصوصًا للمبتدعة عمومًا وللشيعة على جهة الخصوص.

ثانيًا: ما قاله بعض العلماء في عدم إنصاف الذهبي لا يصح.

ثالثًا: ضعف الإمام الذهبي كل الأحاديث التي تنص على ذكر الشيعة.

رابعًا: ضعف الذهبي كل الأحاديث التي تنص صراحة على خلافة أبي بكر بعد النبي - صلى الله عليه وسلم -.

---

(1) ينظر: تهذيب التهذيب: 406/9.
(2) سير أعلام النبلاء: 174/9.
(3) المصدر السابق: 173/9.
(4) تاريخ الإسلام: 1198/4.
(5) وقد اتهم الشيعة الجارودية الإمام صالح بن مهدي المقبلي بالنصب؛ لما قال المقبلي: قبح الإله مفرقًا ... بين القرابة والصحابة. فرد الشيعي بقوله: المقبلي ناصبي ... أعمى الشقاء بصره. ينظر: البدر الطالع: 291/1.
(6) المنار في المختار من جواهر البحر الزخار: 170/1م.
(7) المنار في المختار من جواهر البحر الزخار: 171/1.
(8) العتب على أهل الجرح والتعديل: 245. ولا غرابة في اتهام ابن يحيى للذهبي بالنصب فهو شديد التشيع كما قال الزركلي، وهذا شأن الرافضة مع أهل السنة كما قال أبو حاتم: وعلامة الرافضة تسميتهم أهل السنة ناصبة. ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة: 179/1؛ الأعلام: 269/6.

خامسًا: براعة الإمام الذهبي في علم الرجال؛ فليس بتابع فيما ينقله من تاريخ وتراجم بغير تدقيق، بل هو فاحص ومحقق.

التوصيات:

أولًا: إبراز انصاف علماء الجرح والتعديل، وأنهم في الغالب تكلموا في الرواة بعد وعلم وإنصاف.

ثانيًا: إبراز إنصاف الذهبي لباقي الطوائف المبتدعة؛ كالخوارج والقدرية والمرجئة وغيرهم.

قائمة المصادروالمراجع

ابن الأثير، أبو السعادات، مبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية _ بيروت، 1399هـ _ 1979م.

الآجُرِّيُّ، أبو بكر محمد بن الحسين، الشريعة ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي دار الوطن - الرياض / السعودية ،ط2، 1420 هـ - 1999 م.

الأصفهانى، الحسين بن محمد المعروف بالراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ، ط1، - 1412 هـ

الأطرابلسي، أبو الحسن خيثمة بن سليمان، من حديث خيثمة الأطرابلسي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري دار الكتاب العربي – لبنان ،1400 هـ - 1980 م.

الأعرابي، أحمد بن محمد، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ، ط1، 1418 هـ - 1997 م.

الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، المواقف، تحقيق : د.. عبد الرحمن عميرة دار الجيل – بيروت ، ط1 ، 1997.

البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المختصر تعليقا مجزوما به عن عمار بن ياسر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت ،ط3، 1407 – 1987 .

البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني، منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ، ط1، 1406هـ _ 1986م.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، منهاج السنة النبوية تحقق : محمد رشاد سالم مؤسسة قرطبة ، ط1.

الجرجاني، عبدالله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحى مختار غزاوي، دار الفكر _ بيروت، 1409هـ – 1988م.

الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب، أحوال الرجال، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مؤسسة الرسالة ،بيروت، 1405هـ.

الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، فضائل فاطمة الزهراء، تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا دار الفرقان – القاهرة ، ط1، 1429 هـ.

الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ، ط1، 1411 - .1990.

ابن حبان، محمد ، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، ، ط1، 1396هـ

ابن حبان، محمد ، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ،ط2، 1414 – 1993.

الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت، الكفاية في علم الرواية، المكتبة العلمية - المدينة المنورة، تحقيق : إبراهيم حمدي المدني.

الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط1، 1422هـ - 2002 م.

الدمشقي، محمد بن عبد الله الشهير بابن ناصر الدين، الرد الوافر، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت ، ط1، 1393هـ.

الدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان، المجالسة وجواهر العلم، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم) ، دار ابن حزم (بيروت - لبنان) تاريخ النشر : 1419هـ.

الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، المكتب الاسلامي - مؤسسة الإشراق ،ط2، 1419هـ - 1999م.

الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف دار الغرب الإسلامي ، ط1، 2003 م.

الذهبي، محمد بن أحمد، معجم الشيوخ الكبير للذهبي ، تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية ، ط1، 1408 هـ - 1988 م.

الذهبي، محمد بن أحمد، معجم محدثي الذهبي، تحقيق د روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ - 1993م.

الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ط1، 1382 هـ - 1963 م.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، الموقظة في علم المصطلح ص85، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيرت، ،ط2، 1412هـ.

الذهبي، محمد بن أحمد، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية – بيروت.

الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية _ مؤسسة علوم القرآن، جدة، ، ط1، 1413هـ _ 1992.

الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م.

الرازي، أحمد بن فارِس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، 1423هـ.

الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، الجرح والتعديل ، دائرة المعارف العثمانية _ حيدر آباد الدكن _ الهند، ، ط1، 1371هـ _ 1952م .

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.

الزهري، عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد، حديث الزهري، دراسة وتحقيق: الدكتور حسن بن محمد بن علي شبالة، أضواء السلف، الرياض، ، ط1، 1418 هـ - 1998 م.

الزيلعي، عبد الله بن يوسف، نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت -لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة – السعودية ، ط1، 1418هـ/1997م.

السبكي، عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ،ط2، 1413هـ

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، فتح المغيث بشرح الفية الحديث، تحقيق: علي حسين علي مكتبة السنة – مصر ، ط1، 1424هـ / 2003.

السخاوي، محمد عبد الرحمن، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط1، 1407هـ.

ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1، 1421 هـ - 2000 م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ذيل طبقات الحفاظ، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات دار الكتب العلمية.

الشهرزوري، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، علوم الحديث، مكتبة الفارابي، ط1، 1984م.

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق : محمد سيد كيلاني دار المعرفة - بيروت ، 1404هـ.

الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة – بيروت.

الشيباني، أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، السنة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي – بيروت ، ط1، 1400هـ

الشيباني، مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة ،ط2، 1420هـ ، 1999م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد قدم له: مازن عبد القادر المبارك دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا ، ط1، 1418 هـ - 1998 م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى دار إحياء التراث – بيروت ،1420هـ- 2000م.

الصنعاني، محمد بن إسماعيل، ثمرات النظر في علم الأثر، تحقيق: رائد بن صبري بن أبي علف دار العاصمة للنشر والتوزيع - الرياض – السعودية ، ط1، 1417هـ - 1996م.

الضعفاء والمتروكون، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المحقق: عبد الله القاضي دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1، 1406.

الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم – الموصل ،ط2، ، 1404هـ – 1983م.

العبد اللطيف، عبد العزيز بن محمد، ضوابط الجرح والتعديل، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ، ط1،.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، 1415هـ_ 1995.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، هدي الساري، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان ،ط2،.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان مجلس دائرة المعارف العثمانية -حيدر اباد/ الهند ،ط2، 1392هـ/ 1972م.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة دار الرشيد، سوريا، 1406 – 1986.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ، ط1، 1326هـ.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، لسان ميزان الاعتدال ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة دار البشائر الإسلامية ، ط1، 2002 م.

العسكري، الحسن بن عبد الله، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

العقيلي، محمد بن عمرو، الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، ، ط1، 1404هـ-1984م.

العَكري، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، ط1، 1406 هـ - 1986م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين 133/7، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

ابن كثير ، إسماعيل بن عمر ، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري دار إحياء التراث العربي ، ط1، 1408، هـ - 1988م.

اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور أبو القاسم، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة ، تحقيق : د. أحمد سعد حمدان دار طيبة - الرياض ، 1402.

اللكنوي، محمد عبد الحي، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر، بيروت، ط8 ، 1425هـ.

المقبلي، صالح بن مهدي، المنار في المختار من جواهر البحر الزخار، مؤسسة الرسالة _ بيروت ، ط1، 1408هـ _ 1988م.

المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، ، ط1، 1410هـ-1990م.

الموصلي، أحمد بن علي بن المثُنى، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث،– دمشق ، ط1، 1404 – 1984.

النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، ، ط1، ، 1411 – 1991.

النووي، يحيى بن شرف، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، ص50، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي _ بيروت، ، ط1، 1405هـ.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي – بيروت.

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر، بيروت - 1412 هـ

ابن الوزير، محمد بن إبراهيم، الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد.

ابن الوزير، محمد بن إبراهيم، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،ط3، 1415 هـ - 1994 م.

ابن الوزير، محمد بن إبراهيم، إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، دار الكتب العلمية – بيروت، ،ط2، 1987م.

يحيى، محمد بن عقيل، العتب على أهل الجرح والتعديل، تحقيق علوي بن حامد بن شهاب الدين.